

في كتاب صدر بعنوان: (الملك عبدالله ملك القلوب والإنسانية)

# الأمير مشعل: التواضع والتلقائية والأريحية طبع أصيل في شخصية الملك الإنسان

عبدالله بن عبدالعزيز ملك القلوب والإنسانية.. إضاءات في مسيرة خادم الحرمين الشريفين



## الإحاطة الكاملة بجوانب شخصيته - أيده الله - عمل يحتاج إلى أسفار

القائه في حياة الأمم يتعدون، ولكن القلة القليلة هي التي تحفر بصماتها في ذاكرة الشعوب وتحل مكانها العميق في القلوب حياً واستناداً وتقديراً. ولغة القلب والإنسانية كانت هي المفتاح الذي دخل به لملك عبدالله إلى قلوب الجميع، بهذه الكلمات في كتاب (عبدالله بن عبدالعزيز ملك القلوب والإنسانية) افتتح صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن عبدالعزيز آل سعود رئيس هيئة البيعة مقممة الإصدار الذي أعده وألفه ماجد ترك الصماخ بن الجيظاء، ونكر الأمير مشعل في اللقمة أن كل من اقترب من هذا الزعيم الإنسان وجدته جحراً في التواصل والتعامل الإنساني التلقائي، وفقاً ممتداً في المساطة والأريحية والإقبال على الناس، يفعل تلك بسجية هي طبع أصيل في تكوينه النفسي، ويعطي من روحه الشفافة أبعاداً عميقة من الحب والدفء الإنساني، مضيفاً سموه: هذا الكتاب لا من أجزاء مهمة من شخصية لملك عبدالله الإنسانية؛ لذلك جاء مقمماً بعوامل الجذب لقراءته والإبحار في مضامينه، ولعل الإحاطة الكاملة بكل جوانب شخصية خادم الحرمين الشريفين عمل يحتاج إلى أسفار لكنه جهد يمثل خطوة من أجل توثيق بعض الجوانب في شخصية الملك بعونه، واستعرض المؤلف ابن

الجيظاء مميزات وصفات خادم الحرمين الشريفين من حيث الشجاعة والصدق في الأقوال والأفعال والحكمة والأمانة والمسير على دينه ووطنه ومواظبه والجر في حق والديه ووطنه وحاكم عادل بين أفراد شعبه قبل توليه مقاليد الحكم وبعده.. قائد فذ عطوف ومرح في أوساط مجتمعه، يهتم بكتاب السن والأطفال والنساء، والتواضع الإنساني الجم أكسبه حب الجميع فهو يوماً ضد الكبرياء والتعالي والنفاق، حارب كل أنواع الفساد الأخلاقي والإباري، قائد إسلامي فذ يهتم بشؤون المسلمين، كما أنه فارس العرب، واستعرض المؤلف جوانب من مسيرة الملك عبدالله العملية منذ عام 1888م حينما تم تعيينه رئيساً للحرس الوطني؛ حيث استعرض وفاءه لوطنه وإتقانه بقضايا الفقر ومعالجتها بجانب إنسانيته النبيلة، وهي مصدر الحب والقباض الذي يملأ قلوب مواطنيه وشعبه، إضافة إلى مقتطفات من بعض أقوال الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي تؤكد منهجه في الحياة والحكم ومواقفه - حفظه الله - من الإرهاب وميسارته للسلام في الشرق الأوسط



والمشروعات الوطنية ورعاية للوهوبين وعمليات فصل التوائم السياسية وحملات التبرعات الشعبية ومواقفه من القضايا الشرق أوسطية. واحتوى الكتاب على صور تاريخية نادرة للملك عبدالله داخل وخارج المملكة، وبقي القول إن الكتاب جاء حلوياً على جوانب مهمة من حياة الملك الإنسان بإخراج فني فاخر ومضامين في غاية الأهمية.

### الباب المفتوح

انتهج الملك عبدالله بن عبدالعزيز سياسة الباب المفتوح للهتم بالقضايا الصغيرة للمواطن العادي وانتهاه بهجوم الدولة الكبيرة، كما انتهج مبدأ الاتصالات

المباشرة بمواطنيه في أماكن وجودهم حيث يسكنون؛ ليرى على الطبيعة واقع حياتهم وماذا ينفعهم من مطالب العيش الكريم الذي يحق كرامة للواطن وعزته في قناعاته الشخصية؛ لذا كانت زيارته - أيده الله - للأسواق والشعبية والأكل من الطعام الشعبي الذي يأكله كل مواطن عادي، وزار الأحياء الشعبية التي ما زالت موجودة، والتقى بساكنها من أبناء وأطفال، فكانت لقطة إنسانية بارعة من قائد التقى حوله الفقراء داخل مساكنهم فتسوا همومهم فرحاً بزيارته لهم ولكنه لم يمس همومهم وتكلم عن احتياجاتهم على الطبيعة، بتفقد ملابسهم وأثاثهم وما وصل إليهم

وما لم يصل إليهم من الخدمات العامة؛ لذا كان لا وجود لحائل بين الملك عبدالله يمنعه وبين شعبه في زمن تزايدت فيه الأخطار في جميع المواقف والأحداث؛ فيحتتم أن يكون هناك الكثير من الإحاطة بالشخصيات العامة وتأمينها، ولكننا رابحاً أن الملك عبدالله عندما ينزل إلى الشارع والأسواق العامة والمراكز التجارية يتجول بكل حرية وعفوية دون حراسة، ويرى كثير من أن تواضع الملك عبدالله وما تكسبه شخصيته من صفات نادرة أعطاها الغرب صورة رائعة عن الإنسان المسلم العربي السعودي.. وعندما كسر الملك عبدالله حاجز البروتوكولات الرسمية بتجوله في الأسواق

### من أقوال الملك عبدالله:

ومن أقواله - حفظه الله - التي أوردتها المؤلف (غاييتي في هذه الحياة خدمة بيني وخدمة هذا الشعب)، و(نحن ولله الحمد بفضل الله ثم بفضل الإسلام لسنا أكاسرة ولا أباطرة، أيضاً نب الإسلام ولا عزة لنا إلا بالله ثم بالإسلام)، و(إن الشباب هم أمل الأمة للشرق ونخيرتها وعدتها

للمستقبل بإن الله فإننا احسن تربيتهم والعناية بهم من قبل أسرهم وحكوماتهم، واحسنوا هم بدورهم استثمار طاقاتهم الكامنة والاستفادة من كل الإمكانيات المتاحة لهم على الوجه الأمثل في كل نافع مفيد تقدمت الأمة بهم وعلا شأنها، ولا تكن التخلف مصيرها)، و(من نحن بدون المواطن) مقولة شهيرة لخادم الحرمين الشريفين أعلن مجلس الوزراء اتخاذها منهجاً لعمل كل الأجهزة والمؤسسات الحكومية، وكذلك من أقواله (نظامنا كما تعلمون ليس نظاماً سلطوياً محوره الحاكم بل إنه نظام الوسطية والوسط، فلا تطرف ولا جمود ولا جموح ولا تعود بل استمرسك وتفاعل بترأنا وحاضرنا وافتتاح على عللنا).

وبهذه الكلمات يسير خادم الحرمين الشريفين ودولته لرؤية وشعبه الوفي نحو مسارات العصر لترسيخ بناء المملكة ومواكبة المستجدات والتفاعل معها بون التخلي عن مبادئ الدولة وأهدافها ورسالتها السامية.

الإنجازات والمشروعات الوطنية إنجازات الملك عبدالله بن

عبدالعزیز ما هي إلا دليل على وفاء هذا الملك لأهله ووطنه؛ فهو معاضد لكل مشكلات الوطن وقضاياها، يتأثر ويؤثر فيها، يقود ويشارك في أحداث نهضة شاملة في كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والرياضية والصناعية والصحية، ومذان تولى رئاسة الحرس الوطني قبل 40 عاماً نجد أن جميع الإنجازات والتطورات التي تحدث مصدرها لدى خادم الحرمين الشريفين واحد الا وهو الوفاء لهذا الوطن؛ فهي إنجازات متنوعة وشاملة لكل المجالات؛ ما تملل على الإخلاص في العمل والوفاء للوطن والحرص على تحقيق نهضة شاملة لهذا الكيان الكبير والعمل على دعم الفئات ذات الدخل المحدود والفقراء وانتشالهم من هذه الحلقة غير الطبيعية إلى حالة يستطيع بموجبها الإنسان أن يشارك في تحقيق نهضة وطنه، واتخذ خادم الحرمين الشريفين كل الوسائل والوسائل الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف السامية وفاء لوطنه ووعيته.

### شواهد من المنجزات

- بناء الحرس الوطني،  
- مركز الحوار الوطني،  
- الانتخابات البلدية،  
- هيئة الصحفيين،  
- رعاية الوهوبين - الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة،  
- كل هذه المنجزات تلق شاهد عيان على مكتسبات للوطن في عهد الملك عبدالله.